

تفسير السعدي

2 ! @ 357 @ 2 ! فيحب لكم الخير ، ويسعى جهده في إيصاله إليكم ، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان ، ويكره لكم الشر ، ويسعى جهده في تنفيركم عنه . 2 2 ! أي : شديد الرأفة والرحمة بهم ، أرحم بهم من والديهم . ولهذا كان حقه مقدما على سائر حقوق الخلق ، وواجب على الأمة الإيمان به ، وتعظيمه ، وتوقيره ، وتعزيـره ، 2 2 ! آمنوا ، فذلك حظهم وتوفيقيهم ، وإن 2 2 ! عن الإيمان والعمل ، فامض على سبيلك ، ولا تنزل في دعوتك ، وقل : 2 ! 2 ! أي : أي : لا مكفيني جميع ما أهنـي ، 2 2 ! أي : لا معبود بحق سواه . 2 ! 2 ! أي : اعتمدت ، ووثقت به ، في جلب ما ينفع ، ودفع ما يضر ، 2 2 ! الذي هو أعظم المخلوقات . وإذا كان رب العرش العظيم ، الذي وسع المخلوقات ، كان ربا لما دونه من باب أولى ، وأخرى . تم تفسير سورة التوبة بعون الله ومنه ، فالحمد ، أولا وآخرا ، وظاهرا وباطنا . سورة يونس ^ (الر تلك آيات الكتاب الحكيم * أكان للناس عجا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن ه ذا لساحر مبين) ^ يقول تعالى : 2 2 ! وهو هذا القرآن ، المشتمل على الحكمة والأحكام ، الدالة آياته على الحقائق الإيمانية ، والأوامر والنواهي الشرعية ، الذي على جميع الأمة تلقيه بالرضا والقبول والانقياد . ومع هذا ، فأعرض أكثرهم فهم لا يعلمون ، فتعجبوا ! 2 2 ! عذاب الله ، وخوفهم نـقم الله ، وذكرهم بآيات الله . 2 2 ! إيماننا صادقا ! 2 2 ! أي : لهم جزاء موفور ، وثواب مدخور عند ربهم ، بما قدموه ، وأسلفوه من الأعمال الصالحة الصادقة . فتعجب الكافرون من هذا الرجل العظيم تعجبا حملهم على الكفر به ، 2 ! 2 ! عنه : 2 2 ! أي : بين السحر ، لا يخفى بزعمهم على أحد ، وهذا من سفههم وعنادهم ، فإنهم تعجبوا من أمر ، ليس مما يتعجب منه ، ويستغرب ، وإنما يتعجب من جهالتهم وعدم معرفتهم بمصالحهم . كيف لم يؤمنوا بهذا الرسول الكريم ، الذي بعثه الله من أنفسهم ، يعرفونه حق المعرفة ، فردوا دعوته ، وحرصوا على إبطال دينه ، والله متمم نوره ، ولو كره الكافرون . 2 2 ! يقول تعالى مبينا لربوبيته ، وإلهيته ، وعظمته : 2 2 ! مع أنه قادر على خلقها في لحظة واحدة . ولكن لما له في ذلك من الحكمة الإلهية ، ولأنه رفيق في أفعاله . ومن جملة حكمته فيها ، أنه خلقها بالحق وللق ، ليعرف بأسمائه وصفاته ويفرد بالعبادة . ^ (ثم) ^ بعد خلق السموات والأرض ^ (استوى على العرش) ^ استواء يليق بعظمته . 2 2 ! في العالم العلوي ، والسفلي ، من الإمامة والإحياء ، وإنزل الأرزاق ، ومداولة الأيام بين الناس ، وكشف الضر عن المـضـرورين ، وإجابة سؤال السائلين . فأنواع

التدابير ، نازلة منه ، وصاعدة إليه ، وجميع الخلق ، مدعون لعزته ، خاضعون لعظمته
وسلطانه . ! 2 2 ! فلا يقدم أحد منهم على الشفاعة ، ولو كان أفضل الخلق ، حتى يأذن
الـ ، ولا يأذن ، إلا لمن ارتضى ، ولا يرتضى إلا أهل الإخلاص والتوحيد له . ! 2 2 ! الذي هذا
شأنه ! 2 2 ! أي : هو الـ الذي له وصف الإلهية الجامعة لصفات الكمال ، ووصف الربوبية
الجامعة لصفات الأفعال . ! 2 2 ! أي : أفردوه بجميع ما تقدرُونَ عليه من أنواع العبودية
! 2 . ! الأدلة الدالة ، على أنه وحده ، المعبود المحمود ، ذو الجلال والإكرام . فلما
ذكر حكمه القدري ، وهو التدبير العام ، وحكمه الديني ، وهو